

## التحدي الأكبر في القرن الحادي والعشرين

باولا غتشار

من المسلم به أنّ تغيّر المناخ واحد من المواضيع الأكثر اثارة للجدل، و بينما يلاحظ بعض الناس أعراض تغيّر المناخ في كل مجالات الحياة يعتقد الآخرون أنّه فكرة مَلْفَقَة و غير صحيحة أبداً. بالنسبة لي تغيّر المناخ التحدي الأكبر الذي يواجهه العالم في القرن الحادي والعشرين لأنّه يؤثّر على الإنسان و الحيوانات و النباتات و كرة الأرض كلها بشكل سلبي، و لذلك أعتقد أنّه لا يجب علينا أن نفهم أسباب تغيّر المناخ و تأثيراته فقط بل من المفروض أن نفكر في حلول لمعالجته أيضاً.

من أهم أسباب تغيّر المناخ استعمال موارد الطاقة غير المتجدّدة مثل النفط و الغاز لأنّه يؤدي إلى تلوث الهواء و الماء، و بالإضافة إلى ذلك يساهم استخدام الطائرات و السيارات في تلوث الهواء و حتى في الظواهر الطبيعية غير المسبوقة، فعلى سبيل المثال بينما تعاني بعض البلاد من تلاحش موارد المياه تواجه بعض الأماكن الأخرى هطول الأمطار الغزير و الفيضانات المتكرّرة، و إلى جانب هذا يجب على بعض البلاد أن تتعامل مع الاثنين في نفس الوقت مثل مملكة الأردن التي تواجه انخفاض مستوى مياه البحر الميت المستمر و تشهد أمطار شديدة في المدن طوال الشتاء.

و فوق ذلك تشهد بعض المناطق في العالم تدهوراً بيئياً كاملاً مثل مناطق شمال الصين و بعض البلاد الإفريقية التي تعاني من التصحّر و اضمحلال كل موارد المياه، و لا يخفى على أحد أنّ هذه التغيّرات النهائية تسبب فقدان الحيوانات و النباتات التي لا تستطيع أن تتكيف مع الظروف الجديدة، و على المدى البعيد هذا سيؤثّر على حياة الناس في تلك المناطق الذين يعتمدون على تنوع الحيوانات و النباتات للازدهار الاقتصادي و الاجتماعي، و ستكون نتيجة ذلك الهجرة الجماعية، و حتى الآن يشهد العالم و خصوصاً البلاد الغنية بالموارد تدفق المهاجرين و اللاجئين بسبب فقدان أراضيهم و معيشتهم الناتج لتغيّر المناخ.

إذا أخذنا بعين الاعتبار تأثيرات تغيّر المناخ الجسيمة فسوف نعي أننا وصلنا إلى نقطة اللاعودة و أنّ مكافحة تغيّر المناخ يجب أن تكون أولويتنا للحاضر و للمستقبل. و بالنسبة لي المشكلة تمكن في التفريط في الموارد الطبيعية و في الأنانية، و لذلك من اللازم أن نركّز على تشجيع الاهتمام بالبيئة عند الأجيال الصغيرة كما أنّه يجب علينا أن نرفع الوعي بالتأثيرات السلبية التي ستشهدها الأجيال القادمة.

و إلى جانب هذا يجب علينا أن نتخيّل حلول فعّالة التي تستطيع أن تساهم في معالجة تغيّر المناخ على المدى القصير، لذلك السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي بعض الخطوات التي يمكننا أن نأخذها لكي نضمن مستقبل أحسن؟ نظراً لأسباب تلوث البيئة و مساهمة استعمال موارد الطاقة غير المتجدّدة فيه فأعتقد أنّ أول و أهم خطوة هي الاستثمار في الطاقة المتجدّدة مثل الطاقة الشمسية و طاقة الرياح، بما أنّ الشمس و الرياح متوفّرة حتى في البلاد الفقيرة فالطاقة المتجدّدة حلّ فعّال و معقول لمكافحة تغيّر المناخ، و بالإضافة إلى ذلك من الممكن للطاقة المتجدّدة أن تساهم في الازدهار الاقتصادي في البلاد التي تعاني من عدم وجود موارد الطاقة التقليدية مثل النفط، و هذا الازدهار سيكون عاملاً أساسياً في حلّ مسألة اللاجئين أيضاً.

و حلّ آخر جدير بالذكر هو تشجيع استخدام وسائل النقل العام خصوصاً في المدن و الأماكن المزدحمة. أنا متأكّدة أنّ تخفيض عدد السيارات سيؤدي إلى نتائج إيجابية و ملحوظة ذلك أنّها من أهم مصادر تلوث الهواء و الماء، و غني عن القول أنّ التجربة المشتركة لأخذ وسائل النقل العام تلعب دوراً مهماً في تعزيز التماسك الاجتماعي و من الممكن لها أن تكون طريقة لمكافحة الأنانية التي ذكرتها سابقاً.

في الختام و بناء على كل ما سبق فإنّه واضح ووضوح الشمس أنّ تغيّر المناخ تحدّي غير مسبوق يؤثّر على كل الناس في كل أنحاء العالم، و يؤدي إلى تغيّرات بيئية و اقتصادية و اجتماعية هائلة، و يتطلّب حلول ابتكارية و فعّالة على المدى القصير و على المدى البعيد من أجل حماية الجيل الحالي و الأجيال القادمة.